

روح المعاني

فأخذتهم الصيحة يعني صيحة هائلة والتعريف للجنس وقيل : صيحة جبريل عليه السلام
فالتعريف للعهد وقال الإمام : ليس في الآية دلالة على هذا التعيين فإن ثبت بدليل قوي قيل
به .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج أنه قال في الآية : الصيحة مثل الصاعقة فكل شيء أهلك به
قوم فهو صاعقة وصيحة مشرقين .

73 .

- داخلين في وقت شروق الشمس قال المدقق : والجمع بين مصبحين ومشرقين باعتبار الابتداء
والإنهاء بأن يكون ابتداء العذاب عند الصبح وانتهاءه عند الشروق وأخذ الصيحة قهرها
إياهم وتمكنها منهم ومنه الأخيذ الأسير ولك أن تقول : مقطوع بمعنى يقطع عما قريب انتهى
وقيل : مشرقين حال مقدرة فجعلنا عاليها أي المدينة كما هو الظاهر وجوز رجوعه إلى القرى
وإن لم يسبق ذكرها والمراد بعاليها وجه الأرض وما عليه وهو المفعول الأول لجعل و سافلها
الثاني له وقد تقدم الكلام في ذلك وأمطرنا عليهم في تضاعيف ذلك حجارة كائنة من سجيل .

74 .

- من طين متحجر وهو في المشهور معرب سنك كل وذهب أبو عبيد وطائفة إلى أنه عربي وأنه
يقال فيه سجين بالنون واجتجوا بقول تميم من مقبل : .
ضربا توأصى به الأبطال سجيना .

وهو كما ترى وسئل الأصمعي عن معناه في البيت فقال : لا أفسره إذ كنت أسمع وأنا حدث
سخينا بالخاء المعجمة أي سخنا وسجين بالجيم أيضا وقيل : مأخوذ من السجل وهو الكتاب أي
من طين كتب عليه أسماؤهم أو كتب ا□ تعذيبهم به وقد مر الكلام في ذلك أيضا .
إن في ذلك أي فيما ذكر من القصة لآيات لعلامات يستدل بها على حقيقة الحق للمتوسمين .

75 .

- قال ابن عباس : للناظرين وقال جعفر بن محمد رضي ا□ تعالى عنهما : للمتفرسين وقال
مجاهد : للمعتبرين وقيل غير ذلك وهي معان متقاربة وفي البحر التوسم تفعل من الوسم وهو
العلامة التي يستدل بها على مطلوب وقال ثعلب : التوسم النظر من القرن إلى القدم
واستقصاء وجوه التعريف قال الشاعر : أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إلى عريفهم يتوسم
وذكر أن أصله التثيت والتفكر مأخوذ من الوسم وهو التأثير بحديدة محماة في جلد البعير
أو غيره ويقال : توسمت فيه خيرا أي ظهرت علاماته لي منه قال عبدا□ بن رواحة في رسول

اﻟﻰ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ : ﺇﻧﻰ ﺗﻮﺳﻤﺖ ﻓﻴﻜَ ﺍﻟﺨﻴﺮ ﺍﻋﺮﻓﻪ ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻳﻌﻠﻢ ﺃﻧﻰ ﺗﺎﺑﺖ ﺍﻟﺒﺼﺮ
ﻭﺍﻟﺠﺎﺭ ﻭﺍﻟﻤﺠﺮﻭﺭ ﻓﻲ ﻣﻮﺿﻊ ﺍﻟﺼﻔﻪ ﻻﻳﺎﺕ ﺃﻭ ﻣﺘﻌﻠﻖ ﺑﻪ ﻭﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳﻪ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﺠﻼﻝ ﺍﻟﺴﻴﻮﻃﻲ
ﺃﺼﻞ ﻓﻲ ﺍﻟﻔﺮﺍﺳﻪ ﻓﻘﺪ ﺁﺧﺮﺝ ﺍﻟﺘﺮﻣﺬﻯ ﻣﻦ ﺣﺪﻳﺚ ﺃﺑﻲ ﺳﻌﻴﺪ ﻣﺮﻓﻮﻋﺎ ﺍﺗﻘﻮﺍ ﻓﺮﺍﺳﻪ ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻦ ﻓﺈﻧﻪ
ﻳﻨﻈﺮ ﺑﻨﻮﺭ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺗﻢ ﻗﺮﺁ ﺍﻻﻳﻪ ﻭﻛﺎﻥ ﺑﻌﺺ ﺍﻟﻤﺎﻟﻜﻴﻪ ﻳﺤﻜﻢ ﺑﺎﻟﻔﺮﺍﺳﻪ ﻓﻲ ﺍﻻﺣﻜﺎﻡ ﺟﺮﻳﺎ ﻋﻠﻰ
ﻃﺮﻳﻖ ﺇﻳﺎﺱ ﺑﻦ ﻣﻌﺎﻭﻳﻪ ﻭﺇﻧﻬﺎ ﺃﻱ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﻪ ﺍﻟﻤﻬﻠﻜﻪ ﻭﻗﻴﻞ ﺍﻟﻘﺮﻯ ﻟﺒﺴﻴﻞ ﻣﻘﻴﻢ .

. 76

- ﺃﻱ ﻃﺮﻳﻖ ﺗﺎﺑﺖ ﻳﺴﻠﻜﻪ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻭﻳﺮﻭﻥ ﺁﺋﺎﺭﻫﺎ ﻭﻗﻴﻞ : ﺍﻟﺰﻣﻴﺮ ﻟﻻﻳﺎﺕ ﻭﻗﻴﻞ : ﻟﻠﺠﺎﺭﻩ ﻭﻗﻴﻞ :
ﻟﻠﺼﻴﺤﻪ ﺃﻱ ﻭﺇﻥ ﺍﻟﺼﻴﺤﻪ ﻟﺒﻤﺮﺼﺪ ﻟﻤﻦ ﻳﻌﻤﻞ ﻋﻤﻠﻬﻢ ﻟﻘﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ : ﻭﻣﺎ ﻫﻲ ﻣﻦ ﺍﻟﺰﻻﻣﻴﻦ ﺑﺒﻌﻴﺪ ﻭ
ﻣﻘﻴﻢ ﻗﻴﻞ ﻣﻌﻠﻮﻡ ﻭﻗﻴﻞ : ﻣﻌﺘﺪ ﺩﺍﺋﻢ ﺍﻟﺴﻠﻮﻙ ﺇﻥ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﺃﻱ ﻓﻴﻤﺎ ﺫﻛﺮ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﻪ ﺃﻭ ﺍﻟﻘﺮﻯ ﺃﻭ
ﻓﻲ ﻛﻮﻧﻬﺎ ﺑﻤﺮﺁﻱ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻳﺸﺎﻫﺪﻭﻧﻬﺎ ﻋﻨﺪ ﻣﺮﻭﺭﻫﻢ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻻﻳﻪ ﻋﻈﻴﻤﻪ ﻟﻠﻤﻮﺋﻤﻴﻦ .

. 77

- ﺑﺎﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﺭﺳﻮﻟﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻓﺈﻧﻬﻢ